الباب الرابع

الابادة من عهد النبى ص

وحتى القرن العشرين

تاريخ ابادة المسلمين

تعرض المسلمون لحملات اضطهاد وتعذيب وسجن وقتل غير مبرر لفترة طويلة، بدأت هذه الحملات منذ الأيام الأولى لرسالة النبي ص واستمرت حتى اليوم فقد تعرض المسلمون للاضطهاد الديني من قبل الكفار والمشركين العرب، بل وتهجموا على النبي ص ووصفوه بالمجنون والساحر، وألقيت عليه القاذورات وهو يصلي وتلقى شتى أنواع الشتائم والسباب وهناك من المسلمين من قُتل مثل سمية أم عمار، بينما تعرض بلال بن رباح الحبشي، الذي أصبح لاحقا أول مؤذن للمسلمين،إلى شتى أنواع الايذاء والتعذيب في الصحراء.

وحدثت مأساة فى عهد رسول الله ص ملخصها أن أبا براء عامر بن مالك، قدم على رسول الله ص المدينة، فدعاه رسول الله ص إلى الإسلام، فلم يسلم ، ولم يبعد ولكنه أبدى رجاءه أن أهل نجد يجيبونه إلى الإسلام إذا بعث إليهم الدعاة،وقال: أنا جار لهم، فبعث إليهم رسول الله ص سبعين داعياً من قراء الصحابة، فنزلوا على بئر معونة، وذهب حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ص إلى عدو الله عامر بن الطفيل، فلم ينظر فيه، وأمر رجلاً فطعنه من خلفه حتى أنفذ الرمح، فقال حرام: الله أكبر، فزت ورب الكعبة واستنفر عدو الله بني عامر فلم يجيبوه، لجوار أبي براء، فاستنفر بني سليم، فأجابته بطون منها: رعل

وذكوان وعصية، فأحاطوا بالصحابة، وقتلوهم عن آخرهم، ولم ينج إلا كعب بن زيد، وعمرو بن أمية الضمري، فأما كعب بن زيد فكان جريحاً، وظنوه قتيلاً، فارتث من بين القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق، وأما عمرو بن أمية الضمري، فكان والمنذر بن عقبة في السرح، فلما رأيا الطير تحوم عرفا الحادث، فنزل المنذر، وقاتل حتى قتل، وأسر عمرو بن أمية، فأخبر عنه عامر بن الطفيل أنه من مضر، فجز ناصيته، وأعتقه عن رقبة كانت على أمه ورجع عمرو بن أمية إلى المدينة.

في بيت المقدس:

كانت الحملة الصليبية الأولى، التي بدأت سنة ١٠٩٥م من قبل البابا أوربان الثاني، تحمل دعوى استعادة السيطرة على المدينة المقدسة من المسلمين وأسفرت عن احتلال بيت المقدس في مايو سنة ١٠٩٩م، وقيام مملكة القدس اللاتينية بالإضافة إلى عدّة مناطق حكم صليبية أخرى، مثل إمارة الرها، وأنطاكية، وطرابلس الشام وفي الخامس عشر من يوليو سنة ١٠٩٩م، أرتكب الصليبيون مجزرة مروعة قتل فيها تقريبا جميع سكان القدس وحاول عدد من المسلمين الهرب باتجاه المسجد الاقصى، إلا أن ذلك لم يمنع الصليبيين من ذبحهم، وحول هذه المجزرة تقول المصادر الغربية أن عمليات الذبح كانت كبيرة جداً بدأت

بعد الظهر واستمرت مساءاً وصباح اليوم التالي لدرجة ان الدم غطى أقدام القتلة.

في صقلية:

فى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري بدأت غارات الروم على شمالي الجزيرة،ثم ظهرت الفتنة واستشرت بين أهل الجزيرة سنة ١٠٣٩م،وفتحت هذه الفتنة ثغرات في صفوف المسلمين،نفذ من خلالها النورمانديون حكام جنوب إيطاليا فعاونوا بعض الفئات المتخاصمة، وتم الاستيلاء على صقلية سنة ١٠٩١م بعد سقوط آخر مقاومة في الجزيرة، وبعد حكم إسلامي دام ٢٦٧ سنة، وبدأت فترة من التحدي،إذ أخذ النورمانديون يشنون ألواناً من الاضطهاد ضد المسلمين، ومر ابن جبير بصقلية في عودته من الحج، وقال كان الناس يكتمون إسلامهم خوفاً من بطش النورمانديين، وقال واصفاً أحوال المسلمين هم غرباء عن إخوانهم المسلمين تحت ذمة الكفر، ولا أمن لهم في أموالهم ولا في حريتهم وأبنائهم.

في بغداد:

قاد هولاكو خان الجيش المغولي ومعه القائد الصيني جو خان نائبه بالقيادة المخصصة لبغداد في نوفمبر سنة ١٢٥٧م ولم يك هولاكو وحده

بوذي المذهب ولكن معظم كبار قادة جيشه كانوا كذلك وبالاضافة إلى الجيش الرئيسي من غير المسلمين، كان معه ضمن الجيش قوات مسلمة شاركته الهجوم على بغداد وأنضم إليهم جيوش من مملكة جورجيا ومملكة الأرمن وامارة انطاكيا الصليبية الذين كان لهم دور نشط في احتلال وتدمير بغداد وانهاء الخلافة العباسية سنة ١٢٥٨م وحاول الكثير من الأهالي الفرار ولكن المغول أعترضوهم وقتلوهم بشكل عشوائي، وبلغ عدد القتلى في بغداد بين ٢٨٠٠٠٠٠، بينهم ٥٠ ألف من جنود الدولة العباسية وحول هذه المجزرة الرهيبة يقول ديفيد مورجان: جرفوا كل من بالمدينة كأنهم جوارح جائعة تنهش أي طير أمامها، أو كذئاب مسعورة تهاجم الخراف أطلق لها العنان وبوقاحة، نشروا الموت والرعب والوسائد المصنوعة من الذهب والملبسة بالجواهر قطعت بالسكاكين إلى أجزاء وقطع صغيرة وسحبت على الأرض خلال الشوارع والأزقة ومات الناس بين يدي الغزاة ويقول ابن كثير نقلاً عن أبى شامة والذهبي وقطب الدين اليونيني: أصاب الناس في هذه السنة بالشام وباء شديد، وذكروا أن سبب ذلك من فساد الهواء والجو، فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق، وانتشر حتى تعدى إلى بلاد الشام وانسحب المغول من بغداد بعد تنصيبهم أحد الوزراء المقربين إلى هولاكو وهو الشيخ الفارسي علاء الدين عطا ملك جوينى كحاكم شكلي على العراق وإيران.

في الأندلس:

سقطت غرناطة آخر قلاع المسلمين في أسبانيا سنة ٨٩٧ هـ ١٤٩٢م، وكان ذلك نذيرًا بسقوط صرح الأمة الأندلسية الديني والاجتماعي،وتبدد تراثها الفكري والأدبي، وكانت مأساة المسلمين هناك من أفظع مآسي التاريخ؛ حيث شهدت تلك الفترة أعمالاً بربرية وحشية ارتكبتها محاكم التفتيش؛ لمحو كل آثار الإسلام والمسلمين من أسبانيا، وإبادة تراثهم الذي ازدهر في هذه البلاد زهاء ثمانية قرون وهاجر كثير من مسلمي الأندلس إلى شمال أفريقيا بعد سقوط مملكتهم؛فراراً من اضطهاد نصارى الأسبان لهم، وعادت أسبانيا إلى دينها القديم، أما من بقي من المسلمين فقد أجبر على التنصر أو الرحيل، وأفضت هذه الروح النصرانية المتعصبة إلى مطاردة وظلم وترويع المسلمين العزل، وانتهت بتنفيذ حكم الإعدام ضد أمة ودين على أرض أسبانيا ونشط ديوان التحقيق يدعمه العرش والكنيسة في ارتكاب فظائع ضد الموريسكيين (المسلمين المتنصرين)،وصدرت عشرات القرارات التي تحول بين هؤلاء المسلمين ودينهم ولغتهم وعاداتهم وثقافتهم،فقد أحرق الكاردينال خمينيث عشرات الآلاف من كتب الدين والشريعة الإسلامية، وصدر أمر ملكي يوم ٢٠ يونيو ١٥١١ يلزم جميع السكان الذي تنصروا حديثًا أن يسلموا سائر الكتب العربية التي لديهم، ثم تتابعت المراسيم والأوامر الملكية فمنع التخاطب باللغة العربية وفرض التنصير الإجباري على المسلمين، فحمل التعلق بالأرض وخوف الفقر كثيرًا من المسلمين على

قبول التنصر ملاذاً للنجاة، ورأى آخرون أن الموت خير ألف مرة من أن يصبح الوطن العزيز مهدًا للكفر، وفر آخرون بدينهم، وكتبت نهايات متعددة لمأساة واحدة هي رحيل الإسلام عن الأندلس وتوفي فرناندو الخامس في ٢٣ يناير ١٥١٦م وأوصى حفيده شارل الخامس بتوطيد الدين الكاثوليكي، وسحق أتباع محمد وقد لبث فرناندو زهاء عشرين عاماً بعد سقوط الأندلس ينزل العذاب والاضطهاد بمن بقي من المسلمين في أسبانيا، وكانت أداته في ذلك محاكم التحقيق التي أنشئت بمرسوم صدر في أكتوبر ١٤٨٣م وعين القس توماس دي تركيمادا محققاً عاماً لها ووضع دستوراً لهذه المحاكم الجديدة وعدداً من اللوائح والقرارات وقد مورس في هذه المحاكم معظم أنواع التعذيب المعروفة في العصور الوسطى، وأزهقت آلاف الأرواح تحت وطأة التعذيب،وقلما أصدرت هذه المحاكم حكماً بالبراءة، بل كان الموت والتعذيب الوحشي نصيب ضحاياها، حتى أن بعضهم كان ينفذ فيه حكم الحرق في احتفال يشهده الملك والأحبار، وكانت احتفالات حرق جماعية، تبلغ في بعض الأحيان عشرات الأفراد، وكان فرناندو الخامس من عشاق هذه الحفلات، وكان يمدح الأحبار المحققين كلما نظموا حفلة منها .

وبث هذا الديوان منذ قيامه جواً من الرهبة والخوف في قلوب الناس، فعمد بعض هؤلاء الموريسكيين إلى الفرار، أما الباقي فأبت الكنيسة الكاثوليكية أن تؤمن بإخلاصهم لدينهم الذي أجبروا على اعتناقه؛ لأنها لم تقتنع بتنصر المسلمين الظاهري، بل كانت ترمي إلى إبادتهم.

وتنفس الموريسكيون (المسلمون المنصرون قسراً) الصعداء بعد موت فرناندو وأبدى الملك الجديد في البداية شيئاً من اللين والتسامح نحو المسلمين والموريسكيين، وجنحت محاكم التحقيق إلى نوع من الاعتدال في مطاردتهم، وكفت عن التعرض لهم بسبب توسط النبلاء والسادة الذين يعمل المسلمون في ضياعهم،ولكن هذه السياسة المعتدلة لم تدم سوى بضعة أعوام، وعادت العناصر الرجعية المتعصبة في البلاط والكنيسة، فغلبت كلمتها، وصدر مرسوم في ١٢ مارس ١٥٢٤م يحتم تنصير كل مسلم بقي على دينه،وإخراج كل من أبى النصرانية من أسبانيا، وأن يعاقب كل مسلم أبى التنصر أو الخروج في المهلة الممنوحة بالرق مدى الحياة، وأن تحول جميع المساجد الباقية إلى كنائس .

ولما رأى الموريسكيون هذا التطرف من الدولة الأسبانية، استغاثوا بالإمبراطور شارل الخامس، وبعثوا وفداً منهم إلى مدريد ليشرح له مظالمهم، فندب شارل محكمة كبرى من النواب والأحبار والقادة وقضاة التحقيق، برئاسة المحقق العام لتنظر في شكوى المسلمين، ولتقرر ما إذا كان التنصير الذي وقع على المسلمين بالإكراه، يعتبر صحيحاً ملزماً، بمعنى أنه يحتم عقاب المخالف بالموت .

وقد أصدرت المحكمة قرارها بعد مناقشات طويلة، بأن التنصير الذي وقع على المسلمين صحيح لا تشوبه شائبة؛ لأن هؤلاء الموريسكيين سارعوا بقبوله اتقاءاً لما هو شر منه، فكانوا بذلك أحراراً في قبوله

وعلى أثر ذلك صدر أمر ملكي بأن يرغم سائر المسلمين الذين تنصروا كرهًا على البقاء في أسبانيا، باعتبارهم نصارى، وأن ينصر كل أولادهم، فإذا ارتدوا عن النصرانية، قضى عليهم بالموت أو المصادرة، وقضى الأمر في الوقت نفسه، بأن تحول جميع المساجد الباقية في الحال إلى كنائس وكان قدر هؤلاء المسلمين أن يعيشوا في تلك الأيام الرهيبة التي ساد فيها إرهاب محاكم التحقيق، وكانت لوائح الممنوعات ترد تباعاً، وحوت أوامر غريبة منها: حظر الختان، وحظر الوقوف تجاه القبلة، وحظر الاستحمام والاغتسال، وحظر ارتداء الملابس العربية ولما وجدت محكمة تفتيش غرناطة بعض المخالفات لهذه اللوائح، عمدت إلى إثبات تهديدها بالفعل،وأحرقت اثنين من المخالفين في مايو١٥٢٩م في احتفال ديني وكان لقرارات هذا الإمبراطور أسوأ وقع لدى المسلمين، وما لبثت أن نشبت الثورة في معظم الأنحاء التي يقطنونها في سرقسطة وبلنسية وغيرهما، وعزم المسلمون على الموت في سبيل الدين والحرية، إلا أن الأسبان كانوا يملكون السلاح والعتاد فاستطاعوا أن يخمدوا هذه الثورات المحلية باستثناء بلنسية التي كانت تضم حشدًا كبيرًا من المسلمين يبلغ زهاء ٢٧ ألف أسرة، فإنها استعصت عليهم، لوقوعها على البحر واتصالها بمسلمي المغرب وقد أبدى مسلموا بلنسية مقاومة عنيفة لقرارات التنصير، ولجأت جموع كبيرة منهم إلى ضاحية بني وزير،فجردت الحكومة عليهم قوة كبيرة مزودة بالمدافع،وأرغمت المسلمين في النهاية على التسليم والخضوع، وأرسل إليهم الإمبراطور

إعلان الأمان على أن يتنصروا، وعدلت عقوبة الرق إلى الغرامة، وافتدى الأندلسيون من الإمبراطور حق ارتداء ملابسهم القومية بمبلغ طائل وكانت سياسة التهدئة من شارل الخامس محاولة لتهدئة الأوضاع في جنوب الأندلس حتى يتفرغ للاضطرابات التي اندلعت بعد ظهور مارتن لوثر وأصلاحاته للكنيسة وانتشار البروتستانتية ؛ لذلك كان فى حاجة إلى توجيه كل اهتمامه واهتمام محاكم التحقيق إلى الهراطقة شمال أوروبا، كما أن قيام محاكم التحقيق بما يفترض أن تقوم به كان يعني حرق جميع الأندلسيين؛ لأن الكنيسة تدرك أن تنصرهم شكلي لا قيمة له، يضاف إلى ذلك أن معظم المزارعين الأندلسيين كانوا يعملون لحساب النبلاء أو الكنيسة، وكان من مصلحتهم الإبقاء على هؤلاء المزارعين وعدم إبادتهم والإمبراطور حينما أصدر قراره بتنصير المسلمين،كان وعد بتحقيق المساواة بينهم وبين النصارى في الحقوق والواجبات، ولكن هذه المساواة لم تتحقق قط، وشعر هؤلاء أنهم ما زالوا موضع الريب والاضطهاد، ففرضت عليم ضرائب كثيرة لا يخضع لها النصارى، وكانت وطأة الحياة تثقل عليهم شيئًا فشيئًا، حتى أصبحوا أشبه بالرقيق والعبيد،ولما شعرت السلطات بميل الموريسكيين إلى الهجرة، صدر قرار سنة ٩٤٨هـ١٥١٤م، يحرم عليهم تغيير مساكنهم، كما حرم عليهم النزوح إلى بلنسية التي كانت دائماً طريقهم المفضل إلى الهجرة، ثم صدر قرار بتحريم الهجرة إلا بترخيص ملكي، نظير رسوم فادحة وكان ديوان التحقيق يسهر على حركة الهجرة ويعمل على قمعها بشدة .

ولم تمنع هذه الشدة من ظهور اعتدال من الإمبراطور في بعض الأوقات، فسنة ١٥٤٣م أصدر عفواً عن بعض المسلمين المتنصرين؛ تحقيقًا لرغبة مطران طليطلة،وأن يسمح لهم بتزويج أبنائهم وبناتهم من النصارى الخلص، ولا تصادر المهور التي دفعوها للخزينة بسبب الذنوب التي ارتكبوها .

وهكذا لبثت السياسة الأسبانية أيام الإمبراطور شارل الخامس ١٥١٦م حتى ١٥٥٥م إزاء الموريسكيين تتردد بين الشدة والقسوة،وبين بعض مظاهر اللين والعفو، إلا أن هؤلاء المسلمين تعرضوا للإرهاق والمطاردة والقتل ووجدت فيهم محاكم التحقيق الكنسية مجالاً مفضلاً لتعصبها وإرهابها وكانت الأمة خلال هذا الوضع المحزن، الذي فرض عليها تحاول بكل وسيلة أن تستبقي دينها وتراثها، فكان الموريسيكيون بالرغم من دخولهم في النصرانية يتعلقون سراً بالإسلام، وكثير منهم يؤدون شعائر الإسلام خفية، وكانوا يحافظون على لغتهم العربية، إلا أن السياسة الأسبانية فطنت إلى أهمية اللغة في تدعيم الروح الإسلامية؛لذلك أصدر الإمبراطور سنة١٥٢٦م أول قانون يحرم التخاطب بالعربية على الموريسكيين، ولكنه لم يطبق بشدة؛ لأن هؤلاء الموريسكيين دفعوا له ١٠٠ ألف دوقة حتى يسمح لهم بالتحدث بالعربية،ثم أصدر الإمبراطور فيليب الثاني سنة ١٥٦٦م قانونًا جديدًا يحرم التخاطب بالعربية،وطبق بمنتهى الشدة والصرامة، وفرضت القشتالية كلغة للتخاطب والتعامل، ومع ذلك وجد الموريسكيون في

القشتالية متنفساً لتفكيرهم وأدبهم، فكانوا يكتبونها سراً بأحرف عربية، وأسفر ذلك بمضي الزمن عن خلق لغة جديدة هي ألخميادو وهي تحريف أسباني لكلمة الأعجمية، ولبثت هذه اللغة قرنين من الزمان سراً مطموراً، وبذلك استطاعوا أن يحتفظوا بعقيدتهم الإسلامية، وألف بها بعض الفقهاء والعلماء كتبًا عما يجب أن يعتقد المسلم ويفعله حتى يحتفظ بإسلامه، وشرحوا آيات القرآن باللغة الألخميادية وكذلك سيرة النبي ص، وكان من أشهر كتاب هذه اللغة الفقيه المسمى فتى أبيرالو وهو مؤلف لكتب التفسير، وتلخيص السنة، ومن الشعراء محمد ربدان الذي نظم كثيرًا من القصائد والأغنيات الدينية؛ وبذلك تحصن الموريسيكيون بمبدأ التقية فصمدوا في وجه مساعي المنصرين الذين لم تنجح جهودهم في الوصول إلى تنصير كامل لهؤلاء الموريسيكيين، فجاء قرار الطرد بعد هذه الإخفاقات .

ولم تفلح مساعي الموريسيكيين في الحصول على دعم خارجي كافى من الدولة العثمانية أو المماليك في مصر،رغم حملات الإغارة والقرصنة التي قام بها العثمانيون والجزائريون والأندلسيون على السفن والشواطئ الأسبانية، ودعم الثوار الموريسيكيين واستمرت محاكم التحقيق في محاربة هؤلاء المسلمين طوال القرن السادس عشر الميلادي، وهو ما يدل على أن آثار الإسلام الراسخة في النفوس بقيت برغم المحن الرهيبة وتعاقب السنين،وبعد مرور أربعة قرون على سقوط الأندلس، أرسل نابليون حملته إلى أسبانيا وأصدر مرسوماً سنة ١٨٠٨م

بإلغاء دواوين التفتيش في المملكة الأسبانية .

ولنستمع إلى قصة جديرة بالسماع يرويها أحد ضباط الجيش الفرنسي الذي دخل أسبانيا بعد الثورة الفرنسية يقول: اكتشفنا فى أحد الأديرة نفقاً فدخلناه ورأينا غرفاً صغيرةً في حجم جسم الإنسان، بعضها عامودي وبعضها أفقي، فيبقى سجين الغرف العمودية واقفاً على رجليه مدة سجنه حتى يموت، ويبقى سجين الغرف الأفقية ممداً بها حتى الموت، وتبقى الجثث في السجن الضيق حتى تبلى، ويتساقط اللحم عن العظم، وتأكله الديدان،ولتصريف الروائح الكريهة المنبعثة من جثث الموتى فتحوا نافذة صغيرة إلى الفضاء الخارجي .

وقد عثرنا في هذه الغرف على هياكل بشرية ما زالت في أغلالها كان السجناء رجالاً ونساءً، تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة عشرة والسبعين، وقد استطعنا إنقاذ عدد من السجناء الأحياء، وتحطيم أغلالهم، وهم في الرمق الأخير من الحياة كان بعضهم قد أصابه الجنون من كثرة ما صبوا عليه من عذاب، وكان السجناء جميعاً عرايا، حتى اضطر جنودنا إلى أن يخلعوا أرديتهم ويستروا بها بعض السجناء ثم انتقلنا إلى غرف أخرى،فرأينا فيها ما تقشعر لهوله الأبدان، عثرنا على آلات رهيبة للتعذيب،منها آلات لتكسير العظام، وسحق الجسم البشري، كانوا يبدأون بسحق عظام الأرجل، ثم عظام الصدر والرأس واليدين تدريجياً، حتى يهشم الجسم كله، ويخرج من الجانب الآخر كتلة من العظام المسحوقة، والدماء الممزوجة باللحم المفروم، هكذا كانوا يفعلون

بالسجناء الأبرياء المساكين،ثم عثرنا على صندوق في حجم جسم رأس الإنسان تماماً، يوضع فيه رأس الذي يريدون تعذيبه بعد أن يربطوا يديه ورجليه بالسلاسل والأغلال حتى لا يستطيع الحركة، وفي أعلى الصندوق ثقب تتقاطر منه نقط الماء البارد على رأس المسكين بانتظام، في كل دقيقة نقطة، وقد جُنّ الكثيرون من هذا اللون من العذاب، ويبقى المعذب على حاله تلك حتى يموت ووصل الخبر إلى مدريد فهب الألوف ليروا وسائل التعذيب فأمسكوا برئيس اليسوعيين ووضعوه في آلة تكسير العظام فدقت عظامه دقاً وسحقها سحقاً وأمسكوا كاتم سره وزفوه إلى السيدة الجميلة وأطبقوا عليه الأبواب فمزقته السكاكين شر ممزق ثم أخرجوا الجثتين وفعلوا بسائر العصابة وبقية الرهبان كذلك ولم تمض نصف ساعة حتى قضى الشعب على حياة ثلاثة عشر راهباً ثم أخذ ينهب ما فى الدير وصدرت قوانين تمنع استخدام الملابس العربية أو اقامة الحفلات الاسلامية بهدف التمهيد لسلخ المسلمين من أمتهم بعد ذلك، أصدر الملك فيليب الثاني ملك إسبانيا امرا بتدمير جميع الحمامات العامة لأنها تذكر الناس بالوضوء، بل وتعداه باصدار امرا يحظر فيه حيازة القرآن الكريم والكتب المكتوبة باللغة العربية ومن يضبط ومعه هذه الكتب يعتبر دليلاً ملموساً على العصيان ويعاقب بشدة وفي السنة الجديدة، الأول من يناير سنة ١٥٦٨م، أصدر الكهنة المسيحيين أوامر بجمع الأطفال المغاربة الذين تتراوح اعمارهم بين ٣-١٥ عاماً ووضعهم في مدارس خاصة ليتعلموا فيها القشتالية والعقيدة المسيحية وكل هذه

القوانين كانت تتم قسرياً،ناهيكم عن مصادرة أموال وسبائك ومجوهرات المسلمين وادخالهم في حالة الفقر والحرمان والجوع حتى يضطروا إلى تبديل عقيدتهم.

في باكستان وأفغانستان:

قاد الجيش السيخي المهراجا رانجيت سينج إلى بيشاور، وما ان دخل المدينة حتى عاث فيها تدميراً وحرقاً وقتلاً وخراباً بعد ذلك، أمر قائد جيشه هاري سينج باحتلال كشمير، وبالفعل تمكن من احتلالها وأصبح حاكماً عليها وسنة ١٨١٩م أصدر هاري سينج العديد من الأحكام الجائرة على المسلمين في بيشاور وكشمير منها حظر ذبح الأبقار ومن يخالف ذلك يعدم، كما قام باختطاف الكثير من النساء المسلمات من البشتون والأوزبك وبيعهن في أسواق العبيد، وامتد طغيانه حتى وصل إلى كابول وسن قانون يحظر ذبح الأبقار، كما فرض على المسلمين ضرائب طائلة.

في تركستان الشرقية:

حدثت بين المسلمين التركستانيين وبين حكام منجو الصينية معارك دامية سنة ١٧٥٩م راح ضحيتها أكثر من مليون مسلم وفرضوا سيطرتهم على تركستان الشرقية حتى سنة ١٨٦٢م، وقد شهدت تلك

الفترة تمرد شعب تركستان الشرقية ضد احتلال المنجو ٤٢ مرة وفي آخر تمرد سنة ١٨٦٣م نجح المسلمين فى طرد حكام منجو وأقاموا دولة إسلامية مستقلة تحت زعامة يعقوب بك الذي استمر في حكمه ١٦ عاماً،ولكن نظراً للتوسع الروسي خلال عهد التسارست خاف البريطانيون من وقوع تركستان الشرقية تحت الإحتلال الروسي فقدموا النصيحة والأموال لحكام منجو الصينية لإحتلال تركستان الشرقية مرة ثانية واستطاعت الجيوش الصينية الضخمة بقيادة الجنرال زوزونج تانج مهاجمتها واحتلالها مرة أخرى سنة ١٨٧٦م ومنذ ذلك التاريخ تم تسمية تركستان الشرقية باسم شينجيانج، وفي الثامن عشر من نوفمبر سنة ١٨٨٤م ضمت تركستان الشرقية داخل حدود إمبراطورية المنجو وأصبحت تابعة لها وبعد تولى الحكومة الوطنية الصينية مقاليد السلطة في الصين سنة ١٩١١م، حاول المسلمون التحرر من الاحتلال الأجنبي فقاموا بعدة ثورات ونجحوا مرتين الأولى سنة ١٩٣٣م والثانية سنة ١٩٤٤م حيث تمكنوا من إقامة دولة إسلامية مستقلة في تركستان الشرقية إلا أنها لم يكتب لها الاستمرار حيث أن موسكو لم تتردد في كلى المرتين فىى إرسال قواتها البرية والجوية والقيام بكل ما من شأنه القضاء على هذه الدولة الفتية لأنهم كانوا يعرفون أن تركستان الشرقية ستكون داعمة لشقيقاتها في آسيا الوسطى في كفاحهم للتخلص من ربقة الشيوعية وقتل الصينيون بعد قتل الحكومتين أكثر من مليون مسلم بدأت

الصين الشعبية احتلال تركستان الشرقية بمذابح رهيبة وفرضت حكمها بعد مجازر دموية فظيعة وكان أن هرعت إلى بعض الترتيبات لإزالة الإسلام من النفوس ومواصلة حكمها للبلاد ومارسوا أبشع أنواع الظلم والإضطهاد الذي لم تشهده الدنيا من قبل وقسمت البلاد إلى ٤٥٠ معسكر عمل اجباري ليعمل فيها العمال والفلاحون المسلمون وهم يشكلون ٩٨ في المئة من عدد السكان وقد مات الكثيرون في هذه المعسكرات وألغيت الملكية الخاصة وصودرت كل ثروات المسلمين بما في ذلك حلى النساء وحتى الأفراد والأولاد وجعل طعام الناس جماعي ومنع الطبخ في البيت وحتى فرق الأزواج من بعضهما وسمحوا للمتزوج بلقاء زوجته لعدة دقائق بعد كل أسبوعين وكانت تمنح للمرأة إجازة لثلاثة أيام فقط للولادة ولما رأى الشيوعيون أن الدين الإسلامي هو أكبر عائق أمامهم عملوا تحت مسمى الإصلاح الثقافي ضد الإسلام بالاعلان رسميًا أن الإسلام خارج على القانون ويعاقب كل من يعمل به ومنع تعليم الدين وإقامة العبادات وبدء تدريس الإلحاد في المدارس وإغلاق أكثر من ٢٨ ألف مسجد و١٨ ألف مدرسة دينية واستخدمت المباني الإسلامية مثل المساجد والمدارس في أعمال تتنافى مع قيم الإسلام.

في أراكان:

يتواجد في أراكان أو ميانمار مسلمون من الروهينجا حدث أول اضطهاد ديني ضد المسلمين في أراكان خلال السنوات ١٥٥٠-١٥٨٩م عندما منعهم الملك البوذي بينانج من إقامة شعائرهم الدينية، وكذلك حظر عليهم ذبح الحيوانات في سبيل الله كل هذه الاجراءات لدفعهم لاعتناق البوذية وبعد تولي الجنرال ني وين السلطة سنة ١٩٦٢م أصبح وضع المسلمين سيئاً للغاية، ومارس عليهم التضيق في حياتهم اليومية مما دفع الكثير من المسلمين لمغادرة أراكان باتجاه بنجلادش وبلغ عدد الذين غادروا أراكان نحو ٢٠٠ ألف سنة ١٩٧٨م ونحو ٢٥٠ ألف سنة ١٩٩١م وتصاعد اضطهاد المسلمين في بورما على نطاق واسع سنة ٢٠١٢م مما أدى إلى نزوح نحو ٩٠ ألف مسلم، كما ارتكبت العصابات البوذية بالتنسيق مع الحكومة الشيوعية مجازر دموية راح ضحيتها آلاف من المسلمين.